

(36) فصل: في بيان تناقض أهل التأويل وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية - [00:00:01](#)

في تمام فصل في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بينما يجب تأويله وما لا يجب في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب وعجزهم عن الفرق بينما بعدهم وعجزهم من العجز - [00:00:23](#) قال رحمه الله استنى كل منافق وعزمهم وعجزهم عين ودين وذري وعزلها ها عن الفرق بينما يجب تأويله وما لا يجب [00:00:53](#)

ابن القيم في هذه الآيات هذا اولها ان يذكر الخصومة بين المتكلمين من الاشاعرة ومن وافقهم وبين الباطنية القرامطة ينكرون على القرامطة تأويلاتهم لنصوص المعاذن الفلاسفة والقذائف ويكررونهم وهؤلاء يحتاجون عليهم بما - [00:01:54](#)

ما بما عند المتكلمين من التأويلايات يقول تأويلاتنا هذه من جنز تأويلاكم المتكلمون من الاسار وغيرهم فتحوا الباب لاولئك الملاحدة الباطنية والفلسفية فتحوا الباب وجعلوا لهم حجة عليهم هؤلاء يحتاجون عليهم ويقولون لا فرق بيننا وبينهم - [00:02:39](#) ويتأولون تأويلاون نصوص المعاذن الولاة منهم يتأنلون النصوص الشرائع الاوامر والنواهي الصلاة والصيام والزكاة والحج ثم في ثم بعد ذلك نصور هذه الخصومة بينهم وكأنها حرب سجال ثم يذكر ايضا - [00:03:22](#)

الخصومة بينهم جميعا مع اهل السنة والباطنية مع المتكلمين كلهم خصوم لاهل السنة يتعاونون يتعاونون على الطعن في اهل السنة يدعون الاشاعرة الى ان ينضموا اليهم وان يتعاونوا معهم على على محاربة اهل السنة - [00:03:57](#)

المثبتين لصفات الله الذين يسمونهم هؤلاء الظلال يسمونهم المحسنة نعم اعد الآيات كل منافق ومكذب من باطني قرمطي جاني استنوا بهم اقتدوا بهم كما تأول المتكلمون هؤلاء قالوا ايضا نحن نتأول - [00:04:31](#)

نصوص اخرى كنصوص المعاذن مثلا او نصوص الشرائع استنوا بهم هؤلاء الباطنية القرابطية ملاحدة منافقون نعم اذا بستهم وسمى جحده للحق تأويلا بلا فرقان سموا وكفرهم سموه تأويلا نعم واتى بتأويل كتأويلاتهم شبرا بشير صارخا باذان - [00:05:12](#) هذا القرمطي المنافق الملحد جاء بتأويل الاشارة كتأويل المتكلمين مطابقا كل صرف للفاظ النصوص عن واحدة تماما لا فرق شبرا بشير فاتى بتوبة واتى بتأويل كتأويلاتهم شبرا بشير صارخا باذان - [00:06:03](#)

ان تأولنا كما اولتموه فأتوا نحاكمكم الى الوزان هذا اسلوب على المتكلمين تأولينا كتأويلكم الفرق وستحاكم الى من من يحكم بين تتحاكم الى من يضع تأويلاتنا وتأويلاكم في الميزان. هذه في كفة وهذه في كفة - [00:06:40](#)

يجد انهما لا فرق بينهما على حد سواء كلها صرف للنصوص عن ظاهرها ان تأولنا كما اولتموه فأتون حاكمكم الى الوزان المطالبة من؟ المطالبة من القرابطية الباطنية الملاحدة للمتكلمين من الاشعار وغيرها - [00:07:18](#)

مطالبتهم تعالوا تأويلاتنا باذن الله تعالى يحاكمكم الى الوزان الى من يزن ويحكم تأويلاتنا وتأويلاتنا في الكفتين تحط تأويلاتنا وكذاك تأويلاكم بوزان فلتوضع هذى في نظر ايها ايها يكون ارجح - [00:07:57](#)

لا فرق ستكون سواء من حيث النظر لا ريب ان تأويلايات القرامطة اقبح لكن من حيث المعنى العام للتعويض كلها تأويل صرف

للنصوص عن ظاهرها هذا وقد اقررت اننا بآيدينا صريح العدل والميزان - 00:08:36

هذا هذا وقد اقررت ان بآيدينا صريح العدل والميزان اذا قلنا ان تعوييلاتنا مثل تأويلاتكم يجب ان تكونوا مقربين لانه لا فرق كلها صرف كل تأويل صرف اللفظ عن الاحتمال الرجعي احتمال المرجو - 00:09:15

انتم الان اقررت بان تأويلاتنا كتأويلاتكم من حيث المعنى العامل التأويل صرف اللفظ عن احتمال الرجع الى احتمال المرجو هذا واقررت هذا وقد اقررت ان بآيدينا صريح العدل والميزان - 00:09:54

وقد وجدتموا فيه تلاميذ لنا اوليس ذلك منطق اليونان وجدتموا فيه تلاميذ لنا اوليس ذلك منطق اليوم يعني صرتم بهذا التأويل تبعا لنا اخذتم بطريقة لأن المتكلمين سلكوا طريق الفلاسفة لتأويل نصوص صفات - 00:10:22

صاروا تنوعاً لهم هؤلاء صاروا يحتاجون عليه وكل هذه التعويضات مبنية على ان المنطق المتعلق اليونان منطقة لبنان وجدتم فيه تلاميذنا اوليس ذلك منطق اليوناني منا تعلمتم ونحن شيوخكم لا تجحدونا منة الاحسان - 00:11:08

رحمه الله لا تجعلوا فظلنا عليكم نحن الذين علمناكم وصول هذا التأويل فسلوا مباحثكم سؤال تفهم واسألاوا القواعد ربة الاركان نرجع الى مباحثكم فوائدكم قواعد المنطق تجدون ان ما اكتبه قد تلقتموه قد تلقتموه هنا واصدتهم منا - 00:12:00

ارجعوا الى اصولكم وقواعدكم ومباحثكم. نعم وابن اصولها وعلى يدي من يا اولي النكران وانتم مؤمنون ونحن متفقان كيف انتم ترمون بالكفر وتصفون انفسكم باللaiman ونحن متفقون على مبدأ التأويل - 00:12:48

اعد البيت وانتم مؤمنون ونحن متفقان قال الشيخ الهراس رحمه الله تعالى يعني ان هؤلاء المتأخرین من الاشعرية لما فتحوا باب التأويل لما فتحوا باب التأويل للنصوص وحذفوها عن مواضعها حتى توافق ما رأته عقولهم - 00:13:34

هيئوا بذلك فرصة عظيمة لاهل النفاق والكذب من القرامطة الباطنية ان يستجدوا بسنتم في ذلك ويحدد الحق المبين ويسموا بذلك تأويل بلا فارق اصلاً بين تأويل هؤلاء وتأويل اولئك الكل صرف لالفاظ عن ظواهرها وحمل لها على معانٍ اخرى بمحض الهوى - 00:14:23

ولو قدر ان اولئك المتأولين من الاشعرية لاموا هؤلاء الجناء من الباطنية على ما فيه من التأويل ما استطاعوا افحامهم بانا تأولنا كما تأولتم فنحن وانتم في هذا الباب سواء - 00:14:56

والا فدللونا على فارق يجعل التأويل حلال حلال لكم وحراما علينا ونحن مستعدون ان نتحاكم نحن وانتم الى وزان يضع تأويلاتنا في كفة ويوضع في الكفة الاخرى وسترون حينئذ ان تأويلاتنا ارجح من تأويلاتكم - 00:15:21

واننا اولى بهذا الامر منكم لاننا اهل المنطق واساتذته واما انت فتلاميذ لنا فيه وهذا امر توقظون به ولا تنكروه فنحن شيوخكم في المعقول ومنا تعلمتم تركيب الاقايس وفنون الحجاج - 00:15:52

فمنا العلم الثاني الفارابي والشيخ الرئيس ابن سينا اللذان مهدا لكم سبيلاً هذا العلم واحكموا قواعده وانتم عالة عليهمما في كل ما تقررونه وان ابitem الا الانكار فارجعوا الى مباحثكم واسألوها والى قواعدكم فاستفتواها - 00:16:16

وهي تنبئكم نبأ صدق من اين جاءتكم وابن وجدتم اصولها وعلى يدي من وصلتم وعلى يدي من وصلتكم حتى تقرروا لنا بالسبق في هذا المضمار والتتفوق عليكم فيه واذا تبين لكم هذا وتحققتموه - 00:16:46

فنحن نسألكم لماذا انتم مؤمنون ونحن كفار؟ وطريقتنا واحدة والاتفاق بيننا قائم نعم ان النصوص ادلة لفظية لم تفضي قط بنا الى ايقاني هذا من مقولات المتكلمين النصوص نصوص القرآن والسنة ادلة لفظية - 00:17:11

لا تفيد اليقين والقطع انما الذي يفيد اليقين والقطع هي الادلة العقلية اما الادلة اللفظية فيما يتطرق اليها من الاحتمالات فانها لا تفيد لا تفيid العلم وهو ان النصوص ادلة لفظية لم تفضي قط بنا الى ايقاني - 00:17:53

نعم فلذا تحكمنا العقول وانتم ايضاً كذا فنحن مصطلحا كل حكم على النصوص نحن وانتم سواء وطريقتنا في التعامل معها طريقة واحدة وهي التأويل وصرفها عن ظواهرها. نعم ولا ي شيء قدر ميت بیننا حرب البسوس ونحن كالاخوان - 00:18:29

جعلتم بیننا وبينكم عداوة واختلاف حرب البسوس الجاهلية التعبير وتصوير ونحن وانتم يا اخوان طريقتنا واحدة نعم الاصل

معقول ولفظ الوحي معزول ونحن وانتم صنوان نقول نحن متفقون على ان الاصل في العلم - 00:19:08

هو العقل واما النصوص فمعزولة اليقين نعم فالاصل يعني عندنا وعندها الاصل معقول الاصل الوحي معزول ونحن وانتم صنوان نعم لا بالنصوص نقول نحن وانتم ايضا كذا كفن مصطحبان قال رحمة الله ان النصوص من الكتاب والسنة لا تكفي في افاده اليقين الذي لا بد منه في باب الاعتقاد - 00:20:04

لان دلالتها لفظية لا تفيد الا الظن بسبب احتمالها للحقيقة والمجاز ولهذارأينا نحن وانتم ان نجعل العقل اصلا ولهذارأينا ان هذا كله تعبير عن مضمون الآيات ولهذارأينا نحن وانتم ان نجعل العقل اصلا نحتكم اليه في هذا الباب - 00:21:07

وجعلنا احكامه قطعية لا تقبل النقض وبهذا وقع الصلح بينما وبينكم فلماذا تهيجون بينما وبيننا نار العداوة والخصام وما بيننا الا الوفاق والوئام. انتهى نعم بعده. نعم بذروا عداوتنا فان ورائنا ذاك العدو الثقل ذو الاضغان - 00:21:37

نحن وانتم نحن متفقون واخوان واصحاب دعوا العداوة انظروا وفكروا في العدو العدو الآخر لديه عدو للجميع وهم اهل السنة والجماعة واهل الحديث نعم عداوتنا فان ورائنا ذاك العدو الثقل ذو الاضغان - 00:22:15

فهموا عدوكم وهم اعداؤنا فجميعبنا في حربهم سيا الله اكبر كل اهل الباطل حرب يا اهل الحق اهل الباطل كلهم يتحزبون ضد الحق واهله اليهود والنصارى والمنافقون وطوائف المبتدةعة - 00:22:55

متفقون ولهذا اليهود والنصارى ينادرون المبتدةعة من المنتسبين للإسلام كالرافضة صوفية الضلال الملاحدة وكلهم يتفقون على حرب الحق الصحيح الحق الصحيح الذي عليه اهل السنة والجماعة المتبوعون من كتاب الله وسنة رسوله - 00:23:31

تدعوا عداوتنا نعم بذروا عداوتنا فان ورائنا ذاك العدو الثقل ذو الاضغان فهموا عدوكم وهم اعداؤنا فجميعبنا في حربهم سباق نعم تلك المجسمة الاولى قالوا بان الله فوق جميع ذي الاكوان - 00:24:03

هذا من عصفور اهل السنة ومن اعتقاداتهم ان الله تعالى فوق جميع موقع العرش فوق السماوات وهذا عند المعطلة عند المتكلمين يستلزم الترسيم. ولهذا يرسمون ويرصفون اهل السنة بالمجسمة فهوئاء يقولون هوئاء الباطنية - 00:24:42

يقولون للمتكلمين نحن وانتم يعني وراءنا جميع عدو لنا وعدو لكم وهم اولئك المجسمة الذين يقولون ان الله العلو في ذات العلو نعم تلك المجسمة الاولى قالوا بان الله فوق جميع ذي الاكوان. لا الله - 00:25:09

ان الله لا الله الا هذا موجب العقل والسمع ان الله فوق كل شيء هذا ما يقتضيه العقل والسمع ان الله فوقكم وهوئاء ينكرون هذا اشد الانكار ويسمون من يصف الله بالعلو والاستواء على العرش - 00:25:40

يقول يسمونه مجسما ان الله نعم واليه يصعد قولنا وفعالنا واليه ترقى رح ذي الایمان نعم هذا من قول المؤمنين الذين يقولون ان الله فوق كل شيء يقولون - 00:26:00

انه تصعد اليها اعمال العباد تصعد ارواح المؤمنين اليه وكذلك تدرج الملائكة وكذلك رفع الله هذا كله على اثبات العلو وهوئاء ينكرون هذا كله. نعم واليه يصعد قولنا وفعالنا واليه ترقى رح ذي الایمان - 00:26:29

واليه قد عرج الرسول حقيقة وكذا ابن مريم مصدع الابدان نعم وكذلك قالوا انه بالذات فوق العرش قدرته بكل مكان هذا كله هذا تعbir المعتقد اهل السنة المسميين بالمجسم عنده اولئك - 00:27:08

كل هذا من اعتقاداته يؤمن عروجه الرسول عليه الصلاة والسلام ورفع المسيح كما جاء في كتاب الله ودللت عليه سنة رسول نعم وكذلك ينزل كل ليلة نحو السماء فيها هنا جهتان - 00:27:44

نعم من الى تنزل من السماء من العلو الى السماء الدنيا وتعالى كل ليلة الى السماء. الرسول قال الى السماء ينزل ربنا الى السماء الدنيا للابداء والانتهاء وذل للجسام اين الله من هذان - 00:28:12

وكذا قالوا انه متكلم قام الكلام به فيما اخواني هذا تعbir عن معتقد اهل السنة ان اهل السنة المسمى بالمجسمة يقولون ان الله متكلم كلامه قائم به هذا حق السنة يؤمنون بهذا كله نعم - 00:28:46

ايكون ذاك بغير حرف ام بلا صوت فهذا ليس في الامكان نعم قال رحمة الله اذا كان الامر كذلك من الاتفاق بينما وبينكم على خطة

سواه يقوم على عزل النصوص والاستمساك بحجج العقل - 00:29:24

فيجب الا يكون بيننا عداوة اصلا وان نكون وان قلبا واحدا في حرب هذا العدو المشترك الذي يحمل لنا كل ضغينة ويجاهرنا بالعداوة وهم هؤلاء الذين حين اصطلاحنا نحن وانت - 00:29:59

على تسميتهم بالمجمدة لانهم يثبتون الجهة لله فيقولون انه بذاته فوق خلقه استمساكا بظاهر قوله. انه بذاته نعم ويقولون انه بذاته فوق خلقه استمساكا بظاهر قوله فوق خلقه موقع خلق الله - 00:30:21

ويقولون انه بذاته فوق خلقه استمساكا بظاهر قوله الرحمن على العرش استوى وان اليه يصون اليه تصعد الملائكة باقوال العباد وافعالهم كما قال سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - 00:30:49

وانها ترقى اليه بارواح المؤمنين كما قال سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعها وانها ترقى اليه بارواح المؤمنين كما ورد بذلك الحديث الصحيح وان الرسول صلى الله عليه قد عرج اليه ليلة الاسراء عروجا حقيقة - 00:31:20

حتى كان من به بروحه وبدنه عليه الصلاة والسلام نقول ان الاسراء والمعراج كان مناما بل كان يقطة ببدن الرسول وشخصه خروجا حقيقيا نعم وان الرسول صلى الله عليه وسلم قد عرج اليه ليلة الاسراء عروجا حقيقة - 00:31:49

حتى كان منه قاب قوسين او ادنى وان عيسى عليه السلام قد رفعه الله اليه ببدنه كما نطقت بذلك الآيات من وال عمران وانه سورة من سوري النساء وال عمران - 00:32:14

وانه سبحانه مع كونه فوق العرش بذاته فهو في كل مكان بقدرته وعلمه ويقولون كذلك انه ينزل اخر كل ليلة الى السماء الدنيا نزواها حقيقة بورود الحديث الصحيح به مع ما يقتضيه ذلك من اثبات جهتين - 00:32:38

جهة ابتداء يبدأ منها النزول وجهة انتهاء ينتهي اليها. وذلك من خواص الاجسام ويقولون انه متكلما قام بذاتهم وان كلامه حروف واصوات مسموعة. اذ لا يعقل من الكلام الا ذلك - 00:33:06

وفي قلوب كسر الثناء اي الثقيل والاضغان جمع ضفن وهو وثقل بكسر الثناء اي الثقيل. الثقل نعم والرضوان جمع ضفن وهو الحقد وقوله فهم عدوكم اي اعداؤكم. ولفظ عدو يستعمل كثيرا في الجمع - 00:33:32

باقي في الفصل؟ باقي في الفصل لسا طويل شوي في نعم يا محمد - 00:33:59